

عنون الخطبة	كنوز نبوية
عناصر الخطبة	١/ وقفات مع حديث شداد بن أوس "، إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ قَدِ اكْتَنَزُوا الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ فَاكْتَنِزْ هُوْلَاءِ الكَلِمَاتِ...".
الشيخ	نواف بن معيض الحارثي
عدد الصفحات	١٠

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ
وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِقْرَارًا
بِحَمْدِهِ وَتَوْحِيدًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ رَبُّهُ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا. أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ... (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا
قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا).



عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ بِهَا أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ الشُّؤْمِ مِثْلَهَا مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِذَا نُكِّرْتُ، قَالَ: اللَّهُ أَكْثَرُ» (التِّرْمِذِيُّ).

عباد الله: إِنَّ أَعْظَمَ مَا يَرْفَعُهُ الْمُسْلِمُ فِي دُعَائِهِ لِمَوْلَاهُ هُوَ الدَّعَوَاتُ الْخَالِصَةُ. وَأَنْفَعُ الدُّعَاءِ وَأَجْمَعُهُ هُوَ دُعَاءُ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الَّذِي حَوَى مَعَانِي عَظِيمَةً جَامِعَةً، بِكَلِمَاتٍ قَلِيلَةٍ نَافِعَةٍ.

عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «يَا شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ، إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ قَدِ احْتَنَزُوا الدَّهَبَ وَالْفِضَّةَ فَانْكِرْ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرَّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا، وَلِسَانًا صَادِقًا، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ» (أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ خَرِيٍّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).



وَلِعَظَمِ هَذِهِ الدَّعَوَاتِ، وَحَاجَةِ المُسْلِمِ لَهَا قَبْلَ المَمَاتِ، كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَدْعُو بِهَا رَبَّهُ فِي صَلَاتِهِ؛ فَعَنْ شَدَّادٍ «أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ يَقُولُ هَذَا الدُّعَاءَ فِي صَلَاتِهِ» (ابْنُ حِبَّانَ وَصَحَّحَهُ، وَالتَّسَائِيَّ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ).

فَهَذِهِ الكَلِمَاتُ ثَمِينَةٌ، وَالْفُورُ بِثَمَرَاتِهَا رِبْحٌ وَغَنِيمَةٌ، اكْتِنَازُهَا أَفْضَلُ مِنْ جَمْعِ الذَّهَبِ إِذَا انْشَغَلَ بِهِ الغَافِلُ وَذَهَبَ، وَأَجْوَدُ مِنَ الفِضَّةِ إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ عَنَهَا مُنْفَضَةً؛ يَقُولُ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ قَدِ اكْتَنَزُوا الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ فَاكْتِنِزْ هَهُؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ» حَيْثُ إِهَّا كُنُوزٌ نَافِعَاتٌ، وَكُنُوزُ النَّاسِ أَمْوَالٌ فَانِيَاتٌ، وَمَا يَنْفَعُ فِي الدَّارِينِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْفَعُ فِي دَارٍ وَاحِدَةٍ؛ (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلًا)، أَمَّا مَا جَمَعَهُ النَّاسُ مِنَ المَالِ وَالدَّهَبِ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ وَحَدَبٍ فَهُوَ يَنْفَدُ وَإِنْ طَالَ الأَمْدُ؛ (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ).

وَعَلَى هَذَا كَانَ مِيزَانُ نَبِيِّنَا -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَيْثُ يَقُولُ: «رَكَعَتَا الفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»؛ فَطُوبَى لِمَنْ أَكْثَرَ الدَّعَوَاتِ، وَتَزَوَّدَ مِنَ البَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ.



عباد الله: الكَلِمَاتُ الَّتِي أَمَرَ النَّبِيُّ -صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِاِكْتِنَازِهَا فَهِيَ دَعْوَتُهُ -صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ»، وَالْمَقْصُودُ بِالْأَمْرِ هُنَا عَامٌّ يَشْمَلُ أُمُورَ الْمُسْلِمِ الَّتِي تَنْفَعُهُ وَتَرْفَعُهُ، وَأَمَّا الثَّبَاتُ فَهُوَ هَمٌّ يَجِبُ الْعِنَايَةَ بِهِ:

هَمُّ الثَّبَاتِ فِي الدُّنْيَا كَثِيرٌ وَلَا يَزِيلُ وَلَا يَزِيدُ، وَهُوَ أَكْثَرُ مَا كَانَ يَدْعُو بِهِ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، تَقُولُ أُمُّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-: كَانَ أَكْثَرَ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنْ يَقُولَ: «يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ، ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ» فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذَا، فَقَالَ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ: إِنَّهُ لَيْسَ آدَمِيٌّ إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ، فَمَنْ شَاءَ أَقَامَ وَمَنْ شَاءَ أَرَاغَ» (التِّرْمِذِيُّ).

وَأَعْظَمُ الثَّبَاتِ عَلَى الْأَمْرِ هُوَ الثَّبَاتُ عَلَى الْهُدَى، بِتَوْحِيدِ الْمَوْلَى -جَلَّ وَعَلَا-، وَالثَّبَاتُ أَمَامَ حِيَلِ الشَّيْطَانِ وَتَقَلُّبَاتِ الزَّمَانِ، فَإِنَّ مَنْ يَعِشَ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا.



وَهُنَاكَ هُمْ آخِرُ اللَّيَالِي، حِينَ الْإِزْتِحَالِ مِنَ الْبُيُوتِ وَالذُّورِ إِلَى الْحَقْرِ
وَالْعُبُورِ؛ (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا
تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا).

وَفِي الْقَبْرِ يُطَلَّبُ الثَّبَاتُ عِنْدَ السُّؤَالِ وَتَشْتَدُّ الْحَاجَةُ لِلثَّبَاتِ يَوْمَ النُّشُورِ،
عِنْدَ تَزَاحُمِ الْأَمَمِ لِلْعُبُورِ، وَوُجُودِهِمُ الصِّرَاطَ لِلْمُرُورِ، وَالتَّاجِي هُنَا مَنْ سَلَّمَهُ
اللَّهُ؛ (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ).

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَكُنْزُ آخِرِ يَدْعُو بِهِ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-
فَيَقُولُ: «وَالْعَزِيمَةُ عَلَى الرَّشْدِ» وَالْعَزِيمَةُ: هِيَ الْعَزْمُ عَلَى فِعْلِ الشَّيْءِ جَازِمًا،
وَقِيَدَ الْعَزِيمَةُ عَلَى الرَّشْدِ فَقَطْ لَا غَيْرَهُ، فَكَمْ مِنْ إِنْسَانٍ يَبْلُغُهُ الْخَيْرُ وَالرُّشْدُ
فَلَا يَعَزُمُ وَلَا يَحْرُصُ عَلَيْهِ!!

وَكَمْ مِنْ مُبْتَلَى بِذَنْبٍ فَلَمْ يَتَخَلَّصْ مِنْهُ وَلَمْ يَقْوِ عَلَيْهِ!! وَالسَّبَبُ فِي هَذَا أَنْ
عَزِيمَتُهُ ضَعِيفَةٌ، وَهَمَّتْهُ فَاتِرَةٌ، وَأَمَّا أَسْمَى الرَّشْدِ فَهِيَ أَنْ تَعْرِفَ الْحَقَّ وَتَلْزَمَهُ،
وَتَعْرِفَ الْبَاطِلَ فَتَنْبِذَهُ، قَالَ تَعَالَى: (قَدْ بَيَّنَّ الرَّشْدُ مِنَ الْعَيِّ).



وَمِنْ دُعَائِهِ -صلى الله عليه وسلم- قَوْلُهُ: «وَأَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ»
 أَيُّ: أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ يُوجِبُ لِي الرَّحْمَاتِ، الَّتِي تَرْفَعُ صَاحِبَهَا
 أَعَالِيَ الْجَنَّاتِ، كَقَوْلِهِ -صلى الله عليه وسلم-: «وَجَبَّتْ رَحْمَتِي لِلْمُتَحَابِّينَ
 فِي» (ابْنُ حِبَّانَ)؛ أَيُّ: حَقَّتْ وَأَصْبَحَتْ وَاجِبَةً لَهُمْ.

وَفِي دُعَائِهِ -صلى الله عليه وسلم-: «وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ» أَيُّ: أَسْأَلُكَ أَنْ
 تَهَبَ لِي عَزْماً عَلَى الْخَيْرِ وَجَزْماً عَلَى تَرْكِ الشَّرِّ، فَيَكُونَ هَذَا الْعَزْمُ جَالِياً
 لِمَغْفِرَتِكَ، حَائِزاً عَلَى مَرْضَاتِكَ.

وَبَعْدَ السُّؤَالِ وَالِدُعَاءِ لَا بُدَّ مِنَ الشُّكْرِ وَالْتِنَاءِ، قَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه
 وسلم-: «وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ» لِأَنَّ الشُّكْرَ تَدْوِمُ النِّعْمَ وَتُدْفَعُ
 الْكُرُوبَ وَالنِّقَمَ، وَكُلَّمَا شُكِرَتِ النِّعْمُ قَرَّتْ، وَمَتَى مَا كُفِرَتْ قَرَّتْ، فَاشْكُرُوا
 اللَّهَ بِقُلُوبِكُمْ بِدَوَامِ ذِكْرِهِ، وَبِلِسَانِكُمْ بِالتَّحَدُّثِ بِنِعْمِهِ، وَبِأَعْمَالِكُمْ
 بِاسْتِعْمَالِهَا بِطَاعَتِهِ، وَأَبْشِرُوا بِالْمَزِيدِ كَمَا قَالَ الْحَمِيدُ (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ
 شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ).



عِبَادَ اللَّهِ: وَأَمَّا دُعَاؤُهُ -صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بقوله: «وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ»
 فَهَذَا اهْتِمَامٌ بِتَحْسِينِ الْعَمَلِ وَالْعِبَادَةِ بِشَرْطَيْنِ ائْتَيْنِ: أَوَّلُهُمَا إِخْلَاصُ الْعِبَادَةِ
 فَلَا يُقْصَدُ إِلَّا وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى، وَالثَّانِي طَاعَةُ النَّبِيِّ -صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ- بِحُسْنِ الْإِتِّبَاعِ وَالْحَذَرِ مِنَ الْإِبْتِدَاعِ؛ وَعَلَى مِقْدَارِ حُسْنِ الْعَمَلِ
 يَكُونُ الْقَبُولُ عِنْدَ اللَّهِ (لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا).

وَقَدْ كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ -صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ
 يَقُولَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ» (أَبُو دَاوُدَ).

وَالْعِبَادَةُ الْحَسَنَةُ لَا تَصْدُرُ إِلَّا مِنْ قُلُوبٍ تَقِيَّةٍ نَقِيَّةٍ لَا خَادِعَةَ وَلَا شَقِيَّةَ،
 وَلَا جَلَّ ذَلِكَ دَعَا النَّبِيِّ -صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: «وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا
 سَلِيمًا»؛ أَي: الْقَلْبَ الَّذِي سَلِمَ مِنَ الشُّبُهَاتِ وَالشَّهَوَاتِ، وَهَجَرَ
 الْمَعَاصِيِ وَالسَّيِّئَاتِ، فَكُلَّمَا سَلِمَ الْقَلْبُ صَلَحَتِ الْجَوَارِحُ، قَالَ النَّبِيُّ -
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْعَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ
 الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ».



وَالْقُلُوبُ التَّعَيَّةُ التَّقِيَّةُ هِيَ النَّاجِيَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ).

وفي قَوْلِهِ -صلى الله عليه وسلم-: «وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا» أَيْ: لِسَانًا صَادِقًا فِي أَقْوَالِهِ، عَدْلًا فِي أَحَادِيثِهِ وَأَخْبَارِهِ لِأَنَّ اللِّسَانَ هُوَ الَّذِي يُكْرِمُ صَاحِبَهُ أَوْ يُؤَبِّقُهُ، قَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- «إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكْفِّرُ اللِّسَانَ فَتَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ فِينَا فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ، فَإِنِ اسْتَقَمَّتْ اسْتَقَمْنَا، وَإِنِ اعْوَجَجَتْ اعْوَجَجْنَا» (التِّرْمِذِيُّ).

فَاصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا عَاهَدْتُمْ، فَجَزَاءُ الصَّادِقِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ، وَنُزْلُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ كَرِيمٌ، قَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-: «وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا» (مُسْلِمٌ).

بَارَكَ اللَّهُ لِي ...



الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ... أَمَّا بَعْدُ: فَيَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: لَقَدْ جَمَعَ نَبِيُّكُمْ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي دَعْوَةٍ وَاحِدَةٍ، بِقَوْلِهِ: «وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ» تَأَمَّلْ تَعْلِيْقَ الْخَيْرِيَّةِ كُلِّهَا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي قَوْلِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ» أَي: مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ لَا مَا أَعْلَمُهُ أَنَا، فَفِيهِ إِظْهَارُ عَجْزِ الْعَبْدِ وَافْتِقَارِهِ وَأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ أَيَّنَ الْخَيْرِ الَّذِي يَنْفَعُهُ فَيُرْشِدُهُ؟ أَوْ يُطْغِيهِ فَيُهْلِكُهُ؟

وَقَدْ كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ الْخَيْرِ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ» ابْنُ مَاجَةَ. فَاخْتِيَارُ اللَّهِ لَكَ خَيْرٌ مِنْ اخْتِيَارِكَ لِنَفْسِكَ.



وَأَمَّا قَوْلُهُ -صلى الله عليه وسلم- «وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعَلَّمُ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ!» أَي: مَا تَعَلَّمَهُ مِنْ كُلِّ زَلِيلِي وَذَنبِي، وَخَطِيئِي وَعَمَدِي، فَكَمْ مِنْ ذُنُوبٍ مَضَتْ يَنْسَاهَا الْعَبْدُ عِنْدَ اسْتِغْفَارِهِ! وَلَكِنَّهَا لَا تَخْفَى عَلَى الْخَبِيرِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -، قَالَ رَبُّنَا -عَزَّ وَجَلَّ-: (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ).

وَكَمْ أَحَاطَتْ الذُّنُوبُ عَلَى الْقُلُوبِ وَالْعَبْدُ لَا يَدْرِي! قَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- لِأَبِي بَكْرٍ -رضي الله عنه-: «يَا أَبَا بَكْرٍ لَلشِّرْكِ فِيكُمْ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ» (البخاريُّ في الأدبِ المُفْرَدِ، وَأَحْمَدُ).

فَاسْتَكْثِرُوا مِنَ الدُّعَاءِ، وَادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَطَيَّبُوا الْمَأْكَلَ وَالْمَلْبَسَ يُسْتَجَبَ لَكُمْ، وَإِيَّاكُمْ مِنَ الدُّعَاءِ بِالْإِثْمِ وَالْقَطِيعَةِ أَوْ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ؛ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ، وَتَذَكَّرُوا أَنَّ آفَةَ الدُّعَاءِ هُوَ اسْتِعْجَالُ الْإِجَابَةِ، فَعَلَّقُوا الْقُلُوبَ بِالْحَيِّ الْقَيُومِ فَمَا يُقَدِّمُ وَلَا يُؤَخِّرُ إِلَّا بِحِكْمَةٍ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ، وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً.

ثم صلوا...

